

## دواوين الشعراء البحرانيين:

### التحقيق والدراسة

إبراهيم علي السفسيف

رصد شيخ المحققين البحرانيين الشيخ محمد بن عيسى آل مكباس، ومن خلال تنقيبه في مخطوطات مصنّفات علماء البحرين، ظاهرة الشعراء البحرانيين -أغلبهم من العلماء- الذين خلفوا وراءهم مجاميع شعرية.

وفي سعيه للمحافظة على ما تشتت من هذا التراث الشعريّ البحرانيّ، حاول بدايةً تقديم خدمة -متواضعة بحسب وصفه- كبيرة واقعًا، تكون فاتحة لما يُؤمل من نهوض المعنيين والمهتمين بإجراء البحوث التحقيقية والأدبية حول "الأدب البحرانيّ" -وهو عنوان يستحق أن تُقدّم فيه رسائل وأطروحات-. حيث تمثّلت هذه الخدمة في تأليف كتاب "موسوعة شعراء البحرين"، والذي صدرت طبعته الأولى سنة ١٤١٨هـ.

ففي مقدّمة هذه الموسوعة المتكوّنة من أربعة أجزاء ضمن مجلدين، والتي أرّخ كتابتها سنة ١٤١٠هـ، كتب ما يلي:

"ففرحتُ؛ لأنّ هذه الجزيرة الصغيرة الحجم قد أنتجت هذا الكمّ الكبير من فحول الشعراء. ولكن، حرّ في نفسي وقصّ مضجعي إهمال أبناء هذه الجزيرة لمثل هذه

المساهمة الأدبية الجبارة، حيث لم تُحَقَّق هذه الدواوين، ولم يتصدَّ أحد لجمعها ودراساتها". (ص: ٢٣)

ومن حسن توفيقاته لاحقاً، أنّه لم يكتفِ بتسجيل ما حَزَّ في نفسه وأقْص مضجعه، بل بادر إلى العمل على تحقيق هذه الدواوين، فأصدر من خلال "مركز ابن ميثم البحرانيّ للدراسات والتراث" وتحت عنوان "سلسلة الدواوين والمجاميع الشعرية البحرانيّة"، ما يزيد على عشرين عملاً تحقيقيّاً، منها:

مجموع الشيخ لطف الله بن عليّ الجدحفصيّ، وديوان المحقّق البحرانيّ الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزيّ، والقصائد السبع الحسينيّات للشيخ عليّ الشفهينيّ، ومجموع الشيخ محمّد بن لطف الله بن عليّ الجدحفصيّ، ومجموع الشيخ عليّ بن منصور البحرانيّ، ومجموع الشيخ يحيى بن حسن البحرانيّ، ومجموع السيّد أحمد بن حسين الحسينيّ، والملحمة الغديرية الشافيزية للشيخ داود بن أبي شافيز، ومجموع الشيخ عبدالوهاب بن إبراهيم القرويّ، ومجموع الشيخ عليّ بن عبدالله البلاديّ.

إضافة إلى جهود الشيخ آل مكباس، عمل مجموعة من المحقّقين البحرانيّين على تحقيق دواوين أخرى، نذكر على سبيل المثال منهم:

أستاذينا الفاضلين المرحوم الدكتور عبدالجليل العريّض ورفيقة دربه الدكتورة أنيسة المنصور: ديوان سلمان التاجر، وديوان الشيخ جعفر الخطيّ. وهذا الديوان الأخير حقّقه أيضاً الأستاذ عدنان السيّد محمّد العواميّ.

والأخ الدكتور حسين أحمد سلمان: ديوان الدمستانيّ الصغير الشيخ أحمد بن حسن الدمستانيّ، وديوان الحاجّ طه العراديّ، وديوان الشيخ عبدالله البصريّ البحرانيّ، ورائية السيّد هاشم الصيّاح.

والدكتور حسين السماهيجي: ديوان السيّد شبّر الغريفيّ، وديوان أبي المعالي الشريف عبدالرؤوف الجدحفصيّ.

والمرحوم الشيخ عليّ المبارك: ديوان الشيخ إبراهيم المبارك، والشيخ زكريّا العويناتيّ: ديوان ابن يّتيم السيّد خليل الجدحفصيّ، والأستاذ عبدالكريم بن محمّد عليّ البلاديّ: ديوان الشيخ محمّد صالح آل طّعان، والشيخ إسماعيل الكلداريّ: ديوان محمّد عليّ التاجر، والشيخ حسن آل سعيد: ملحمة أحرم الحجّاج للشيخ حسن الدمستانيّ، وغيرهم.

يبقى أن أشير إلى نقطتين مهمّتين، هما:

الأولى: أنّه لاتزال دواوين عديدة تنتظر التحقيق، ففي تصفّحي لـ"معجم المخطوطات العراقيّة" - في جزئه السابع - عثرتُ على مجموعة دواوين أعتقد أنّها لم تُحقّق، منها:

ديوان مفلح بن حسن الصيمريّ، ديوان الشيخ مكّيّ بن صالح البحرانيّ، ديوان السيّد ماجد البحرانيّ، ديوان السيّد حامد البحرانيّ، ، ديوان حسين بن عليّ البلاديّ البحرانيّ، ديوان حسين بن عليّ آل لطف الله البحرانيّ، ديوان عليّ بن عدنان البحرانيّ.

مع ملاحظة أنّي قد أغفلتُ دواوين الشعراء البحراتيّين وفق المصطلح القديم لـ"البحرين"، والتي كانت تشمل حاضرتي الأحساء والقطيف. حيث لا يصحّ أن يُدرس "الأدب البحرانيّ" دونهما.

الثانية: أنّنا بحاجة إلى توجيه الأنظار إلى دراسة هذا التراث الشعريّ دراسةً علميّة وفق المناهج الأدبيّة القديمة والحديثة، إلى جانب عمل المحقّقين؛ فللتحقيق همومه وقضاياها واهتماماته، وللدراسة همومها وقضاياها واهتماماتها.

بطبيعة الحال، هذا لا يعني خلوّ الساحة من الباحثين الدراسين لهذا التراث الأدبي، لاسيما أستاذتنا الدكتورة أنيسة المنصور، التي أصدرت العديد من الدراسات العلميّة حول "الأدب البحريّ" ك: شعر البحرين، والمعارضات في شعر البحرين، والشعر القصصيّ في البحرين. لكنّ التراث ضخم، ومجال الدراسة واسع ورحب.

وليفوتني أن أشيد في الختام، بالعلمين الكريمين الشيخ محمّد بن عيسى آل المكباس والدكتور حسين أحمد سلمان، لما أتاحاه لي من معلومات قيّمة عن الدواوين المحقّقه وما أنتج حولها من دراسات، فلهما جزيل الشكر وعظيم الامتنان؛ في حالة يجب أن تسود بين طلاب المعرفة وحملتها. وفقّ الله الجميع لخدمة تراثنا العريق.

السبت: ١ ذو الحجّة ١٤٤٥هـ / ٨ يونيو ٢٠٢٤م